Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطويل داخل الصيغة على هيئة ألف أو واو فيصبغ ذلك التنوع الصيغة الصرفية بعلامة مشابهة إما للألف فتكون فتحة وإما للواو فتكون ضمة تظهر على الصامت السابق عليها. وهو ما نعده تنوعاً فى ورود الصيغة الصرفية على حين أنه تلوين للصائت الواحد كما يحدث فى نظائر العنصر الواحد.

وقوله: ﴿ ولا تتّبعُوا خُطُوات الشيطان ﴾[٢] أى لا تتبعوا اثاره، فإنها معصية، وقوله : ﴿ هلْ ينْظُرُونَ إلا أن يأتيَهُم اللهُ فى ظُلَلٍ من الغَمَام والملائكةُ ﴾ [٣] رفع مردود على الله تبارك وتعالى، وقد خفضها بعض أهل المدينة يريد : «فى ظُلَلٍ من الغمام وفى الملائكة».

وفى إطار نقد النحاة العرب فى تعدد الوظائف النحوية يقول الدكتور عبد المجيد عابدين ظلت عناية النحاة «بشكل التركيب» تتزايد جيلا بعد جيل، حتى صرفتهم عما وراء هذا الشكل من معانى ومدلولات ولا سيما المعانى الأولية التى لابد للباحث النحوى أن ينظر فيها، ولكن نظرة النحاة أصبحت بمرور الزمن منحصرة فى الجانب الشكلى من التراكيب.

وأصبحت الألفاظ فى نظر النحوى كالدُمى الخشبية ليس فيها معنى ولا روح يفسرون حركاتها وسكناتها تفسيراً آلياً محضاً، لا يعبأون أن وراء هذه الألفاظ والتراكيب عقولا تفكر، ونفوساً تعبّر، وقد لاحظ إبراهيم مصطفى هذا الصنيع من القدامى فقال : « إن أكبر ما يعنينا من نقد نظريتهم أنهم جعلوا الإعراب حكماً لفظياً خالصاً يتبع لفظ العامل وأثره» [٤]. من ذلك قولهم فى باب المفعول معه إنّ مثل ـ كيف أنت وأخوك ـ يجوز فيه النصب على المفعولية والرفع على العطف ثم يرون الوجه الثانى أولى، ويضعون الأول، لأن الواو لم يسبقها فعل يكون عاملا فى المفعول معه.

---

(١) سورة البقرة : آية ٢٠٥. (٣) سورة البقرة : آية ٢١٠.

(٢) سورة البقرة : آية ١٦٨. (٤) انظر : النحو الجديد، عبد المتعال الصعيدى، ص ٢٠.